

ولكن المسألة هي الصراع الذي تخوضه الثورة الفلسطينية ضد القوى المعادية . والثورة من موقعها في لبنان تادرة على التصدي لاعدائها ، وتحريك الراي العام العربي ، وكشف مواقع الخطاة والخونة وتهيئة المنطقة لانطلاقة جديدة .

ولهذا فان محاولة اشغال الثورة في لبنان ، بحجة او باخرى ، هي محاولة لتعطيل دور الثورة ، واطر من ذلك ، فان هذه المحاولة هي لحساب القوى المعادية للثورة . ومهما اختلفت آراء اللبنانيين بشأن الثورة الفلسطينية ، فليس من مصلحة لبنان معاداة الثورة ، خاصة اذا انطلق هذا العداء لحساب قوة خارجية .

والثورة لا تنتظر عوننا من الذين لا يؤيدونها في لبنان ، ولكنها لا تنتظر منهم ان يورطوها في عراق مسلح . وذلك من حقها .

ولعل سابقة الرئيس شهاب سنة ١٩٥٨ تصلح ان تكون هي المثال للعلاقات القادمة بين لبنان والحركة الفلسطينية . فقبل ان يتولى مؤاد شهاب مقاليد الرئاسة ، كان لبنان قد جعل نفسه طرفا في الصراع الدائر حينذاك ، ضد حركة التحرر الوطني العربية التي كان يقودها جمال عبد الناصر . ولكن مجيء شهاب انهى تورط لبنان ضد الحركة العربية الحديثة ، ولو على المستوى الرسمي ، واصبح لبنان مسرحا محايدا ، لا يتحاز لطرف ولا يعادي طرفا . والمطلوب اليوم هو موقف مشابه ، على المستوى الرسمي ، لا يعادي الثورة ، ولا يشغلها عن دورها ، ولا يبعتها عن خندقها الحقيقي .

واذا استقرت القلوب على مفهوم كهذا ، للعلاقات اللبنانية - الفلسطينية ، فان الثورة الفلسطينية سوف تذهب الى ابعد مدى في مقابلة كل المطالب اللبنانية الرسمية ، والى ان تكون عنصر الاعتدال الاساسي .

وبدون هذا الحل ، صيغة لبنانية جديدة حضارية ومتوازنة ، وموقف لبناني رسمي لا يعادي الثورة فان الفيل المجنون سوف يبقى يعربد في بيت الخرف !